

أكد تأييد علماء مسلمين للمشروع

المشرف على قرآن نت: تعامل أحد اليهود مع القرآن لا يعني وجود مؤامرة

الأمر أو عندما كانت المربية تطلب توقيع أولياء الأمور على فعالية ما خارج المدرسة، كانت سميرة تنفجر بالبكاء. وكلما حاولوا تهدئتها كانت تتذكر والدها وتتهم نفسها بأنها كانت السبب في موته، وتعود لتعيد وتكرر مقولتها التي حفظها الجميع: "لولا فحوصاتي لما سافرنا في ذلك اليوم المشؤوم، أنا المسؤولة، أنا السبب في موته، لم يُعد للحياة طعم ولا أمل لي فيها بدون أبي" ثم تعود لتجيش بالبكاء وهي تتمتم "أنا السبب، أنا السبب".

بدأت المربية تخشى على سميرة من أن تقوم بإيذاء نفسها أو أن ترتكب جريمة بحق نفسها، لذلك حوّلتها إلى المستشارة التربوية في المدرسة بعد أن اطّلت المستشارة على مخاوفها.

دخلت سميرة غرفة المستشاره وحكت لها قصتها وعندما بدأت سميرة تجيش بالبكاء وتتهم نفسها بموت أبيها فتحت المستشاره المصحف الشريف الذي كان أمامها على الآية الكريمة رقم ٧٨ من سورة النساء وطلعت من سميرة أن تقرها هذه الآية بترو وتأمل: "أَيُّمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ" سألت المستشاره سميرة: "ماذا تفهمين - يا سميرة - من هذه الآية؟" أجابت سميرة بعد أن مسحت دموعها: "أفهم من هذه الآية بأنه إذا قضى الله الموت على إنسان معين فإن هذا الإنسان لا يستطيع الفرار إلى أي مكان من قدر الله عز وجل، فأينما يذهب وأينما يخفي فسيدركه الموت في الوقت الذي حدده الله تعالى." قالت المستشاره: "جميل جدا، لقد أحسنت فهم هذه الآية، ولكن ماذا يعني ما قلتيه بالنسبة لما حدث معك ومع والدك، رحمه الله؟" أجابت سميرة وهي تمسح آثار الدموع في عينيها وقد بدأت تتسلى ابتهامة خفيفة إلى شفقتها: "إن هذا يعني أنني لست أنا المنذية في موت أبي، إذ أن ذلك كان قدر الله ومشيقته، أنا لست السبب، أنا لست السبب! قامت سميرة وهي تتركها وتكررها وقد اتسعت الابتهامة على شفقتها فبادلتها المستشاره الابتهامة وربّنت على كتفيها وهي تودّعها عند الباب.

التفسير النفسي: في حالات كثيرة يشعر الأولاد (وفي حالات كثيرة جدا تشعر البنات) بالذنب على أمور ليسوا مسؤولين عنها ولا يمكنون السيطرة عليها. اعتقدت سميرة أنها قتلت والدها لأنه بحسب المنطق الذي فكرت فيه ما كان والدها ليموت لو أنه لم يسافر في ذلك اليوم من أجل إجراء الفحوصات لها. من الصعب عليها أن تفكر بأنها لا تملك السيطرة على ما حدث لو والدها وما لا تملك السيطرة عليه لا يكون ضمن مسؤوليتها.

يمكننا، بالطبع، أن نقدر لها ما حدث بطرق أخرى. يمكننا أن نقول لها مثلا بأن أبيها يمكن أن متورطا في حادث طرق كهذا الذي حدث في مكان آخر وفي وقت آخر ودون أن تكون معه أو أن يسافر بسببها. كذلك يمكننا أن نقول لها بأن الأولاد يطلبون دائما مرافقة والديهم إلى أماكن كثيرة وهذا لا يحولهم إلى مسؤولين عما يحدث في الطريق أو عن طريقة سيطرة السائقين.

يمكننا أن نقول لها كم ترغب أن تكون الأمور تحت سيطرتها إذ لو كان الأمر كذلك لكان بإمكانها اتخاذ أبيها. ولكن لا شيء من هذا يقرب في تأثيره وفعله في النفس من أية قرآنية تقرر بأن الله هو الذي يحدد الأجل وليست سميرة الطالبة في الصف الرابع. من الآن فصاعدا لن تعيش سميرة وهي تحمل في قلبها عبئا ثقيلا من جراء شعورها بالمسؤولية عن موت أبيها. من المهم أن نشير إلى أنه لا ينبغي علينا استعمال هذه الآية في كل حادث موت وبإذات في كل جريمة قتل. في الحالات التي يتسبب فيها سائق بموت شخص ما لأنه يسوق وهو سكران أو في حالات القتل العمد لأن سائق الإصرار لا نستعمل هذه الآية بل نحمل المسؤولية للجاني. في مثل هذه الحالات لنجا إلى آيات أخرى من القرآن الكريم التي تتحدث عن مسؤولية الإنسان عن أعماله.



قرآنت هو موقع إلكتروني يستطيع من خلاله كل شخص أن يجد جوابا قرآنيا لأسئلته التربوية



مني حول إمكانية أن يجد يهوديا يحمل هذا التقدير والاحترام للقرآن وللمسلمين.

«تحدثت كثيرا حول ردم الهوة بين الشرق والغرب هل ترى مثل هذه المشاريع الفكرية هي الطريقة الأنسب لتقريب وجهات النظر المتباعدة؟ أنا متخصص في علم النفس السريري وهذا ما يجعلني أؤكد أن الصراع هو أولا وقبل كل شيء في الأفكار. لا يوجد ملائكة أو شياطين في كلا جانبي الصراع بل إناس مع الكثير من المشاعر.

نموذج من قرآنت

هل لنا أن نتعرف على نموذج من المشروع؟
١. ماذا نقول للبت التي تشعر بالذنب على موت والدها؟
"أَيُّمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُمْ لَوْ لَوَاءَ الْقَوْمِ لَا يَكَادِرُونَ بِقَهْقِهِمْ ذُرِيَةً (سورة النساء، الآية ٧٨)
سميرة طالبة في الصف الرابع متفوقة في دروسها وفي جميع النشاطات المدرسية. قبل خمسة أشهر تقريبا أخذها والدها لإجراء بعض الفحوصات في المستشفى القريب. في الطريق انحرفت عن مسارها سيارة كانت تسير في الاتجاه المقابل واصطدمت وجهها لوجه سيارته والدها. كان الاصطدام قويا توفي على اثره الوالد في الحال، أما هي فقد أصيبت بجروح طفيفة بفضل جلوسها، وهي تربط الحزام، في المقعد الخلفي. عندما عادت سميرة إلى المدرسة بعد شهر تقريبا من الحادث، ظهرت بوضوح تغييرات بارزة في شخصيتها وتصرفاتها. فقد أصبحت طالبة غارقة في الصمت، وقد تغيرت عن آيات أخرى تعالج نفس الموقف - وهي كثيرة- بحيث عن المشاركة في جميع النشاطات والفعاليات اللا - منهجية كما تدنت علاماتها بشكل ملموس جدا. عندما كانت المدرسة تدعو إلى جلسة لأولياء

المسلمين قبل اطلاق النسخة الإلكترونية الداخلية للمشروع وحصلنا منهم على تأييد لما نقوم به لكن على الرغم من ذلك واجه المشروع وبواجهه العديد من الأصوات الراضة للفكرة في العالم الإسلامي هل تفهمون الدافع وراء هذا الأمر؟

أنا اتفهم تماما الأصوات الغاضبة وقد سمعت من إخوتي في العالم العربي عن قلقهم من هذا المشروع لكن المثير للريبة حقيقة هو أن هذه الأصوات الراضة لم تقم بقراءة المشروع والإطلاع عليه ومع هذا استطاعت نقده والانتقاص منه.

أنا اتفهم من كل إرخ ان يعطيني فرصة في البداية لإطلاع على المواد ومن ثم مناقشتها وفي القرآن هناك آية كريمة في سورة الحجرات تقول "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

كما أن تعامل أحد اليهود مع القرآن ليس بالضرورة وجود مؤامرة وكون ترحيب وزارة الخارجية الإسرائيلية بالمشروع ونشره على موقعها لا يجعل ذلك موجها ضد المسلمين.

أشعر بأنني لا امك أي وسيلة لإخبار إخواني المسلمين أن هذا الانطباع عن المشروع غير صحيح وأنه يتوجب عليهم قراءة المشروع قراءة عادلة كما امر بذلك القرآن الكريم وحينها سيدرك واحد منهم بنفسه مدى الحب للقرآن وليس التامر عليه. دعونا ننظر حصول هذا وحينها سنرى النتيجة حتما، يؤمن إخوتي المسلمون أن القرآن هو كلام الله المنزل وأنا احمل تقديرا عميقا لهذا الاعتقاد

المسلمين ان هذا الانطباع عن المشروع غير صحيح وأنه يتوجب عليهم قراءة المشروع قراءة عادلة كما امر بذلك القرآن الكريم وحينها سيدرك واحد منهم بنفسه مدى الحب للقرآن وليس التامر عليه. دعونا ننظر حصول هذا وحينها سنرى النتيجة حتما، يؤمن إخوتي المسلمون أن القرآن هو كلام الله المنزل وأنا احمل تقديرا عميقا لهذا الاعتقاد

المسلمين ان هذا الانطباع عن المشروع غير صحيح وأنه يتوجب عليهم قراءة المشروع قراءة عادلة كما امر بذلك القرآن الكريم وحينها سيدرك واحد منهم بنفسه مدى الحب للقرآن وليس التامر عليه. دعونا ننظر حصول هذا وحينها سنرى النتيجة حتما، يؤمن إخوتي المسلمون أن القرآن هو كلام الله المنزل وأنا احمل تقديرا عميقا لهذا الاعتقاد

بداية. كيف امتدبت إلى فكرة هذا المشروع "قرآنت" وما هو الغرض من قرآنت؟

قرآنت هو موقع إلكتروني يستطيع من خلاله كل شخص أن يجد جوابا قرآنيا لأسئلته التربوية، هذا الموقع سيكون جاهزا خلال شهرين من الآن على الرابط Quranet.net

وقد تم الاعلان عنه لأول مرة في مؤتمر صحفي في مايو ٢٠٠٨ قبل ان تعلن عنه الخارجية الاسرائيلية على موقعها بأكثر من لغة ومن ضمنها العربية.

ويمكنني هنا ان الخص الغرض من هذا المشروع وفق النقاط التالية:

- × قرآنت يمكن من الاستفادة من القرآن كأداة تربوية فريدة ومفيدة للآباء والمدرسين مما يجعل الفائدة التربوية منه مقبولة على نطاق واسع
- × هذا المشروع يمزج بطريقة لم يسبق لها مثيل بين القرآن والطرق التربوية الحديثة مما يساعد العالم الإسلامي والغرب لفهم كل منهما للآخر
- × كذلك هو يظهر جماليات القرآن واحترامه للكرامة الإنسانية ويدحض كل أنواع الإجحاف والنمطية الموجهة نحو المسلمين في العالم
- × بما أن الثقافتين الإسلامية والغربية تشترك في العديد من القضايا فنحن نطمح الى تطوير قرآنت ليصبح شبكة اجتماعية بمختلف اللغات وإنشاء مجتمعات تتشارك نفس الاهتمامات وتأسيس جسر ثنائي الاتجاه بين الثقافتين
- كيف يعمل هذا الموقع؟
- يقوم المستخدم باختيار مسألة معينة من قائمة المحتويات مع ما يخصها من آيات القرآن وسيدج حينها وصفا مختصرا لكل أحداث اليوم مع توضيحات لكيفية الانتفاع بالآيات لنقل الرسائل المفيدة الى الأطفال، كما ان الفصل يختتم مع شرح تربوي نفسي مختصر لذات الموضوع
- هل قمت باستشارة علماء مسلمين قبل البدء في مشروعكم؟
- نعم قمنا باستشارة عدد من الأئمة والعلماء



هاوره حجي جابر

كثير من اللغظ صاحب مشروع "قرآنت" ، بل كثير من الهجوم والعداء ووجهه به المشروع والقائمين عليه في العالمين العربي والإسلامي.

لكن البروفسور عوفر غروسبوردر المشرف على المشروع يصير على ان مشروعه اخلاقي بالدرجة الاولى داعيا الى قراءته اولا قبل الخوض في النقد وموردا اية قرآنية تدعم مطلبه.

في هذه المساحة التي نحاور فيها البروفسور عوفر نتيج له ان يدافع عن مشروعه - او عن نفسه - ونتيج لانفسنا ان نتعرف أكثر على هذا المشروع من مصدره الاصيل وليس بالإنبابة عن مواقع او جهات مختلفة.

المشروع يظهر جماليات

القرآن ويدحض الإجحاف

والنمطية بحق المسلمين في العالم

المشروع يمزج بطريقة لم

يسبق لها مثيل بين القرآن

والطرق التربوية الحديثة



درويش: تجربة جيدة يمكن البناء عليها

ذلك المتخصصون في هذا الشأن.

فالرعاية أكل وشرب ولباس أما التربية فهي غرس القيم والأخلاق ومبادئ الدين الصحيح عند الطفل منذ نعومة أظفاره، ولا يجوز أن يستهين الوالدان بأهمية هذه التربية في المرحلة المبكرة من حياة الطفل وإلا كان الندم.

وقد قرأت تجربة الأخت بشرى والمادة التي أرسلتها إلي فوجدتها تجربة جيدة يمكن البناء عليها، إلا أنني أنصح أن لا تتوسعي في شرح الآيات وخاصة عندما

تكون الآية فيها عقائد، وعلى كل حال فهي تجربة جيدة وأرجو الله تعالى لك ولبن مبع التوفيق والسداد، وأن تقتربي من الدراسات الإسلامية أكثر حتى تتشاهدي بعيني عقلت عظيمة الإسلام في التربية والرعاية معا وليس الرعاية فقط، فالرعاية يشترك فيها الإنسان وغيره وتحكمها القاعدة النبوية (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، أما التربية فتختص بالإنسان الذي هو أكرم مخلوق خلقه الله تعالى وسخر له كل ما في السماوات والأرض، قال تعالى: (ولقد كرمتنا بني آدم) وقال جل جلاله: (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه).

أسأل الله تعالى لك التوفيق والنجاح ودوام التقه في الدين والعلم والقدرة الدائمة على البحث العلمي الجاد والنافع. والله غالب على أمره.



الشيخ عبدالله نمر درويش مؤسس الحركة الإسلامية يقول في تعليقه على المشروع: "الطفل له حقوق قبل أن يولد، فمن ضمن حقوقه التي تعينه على العيش في جو حسن أن يكون الزوجان قد تزوجا عن رضا وحب واحترام متبادل، ولعل من حقه أيضا استقرار الحياة الاقتصادية في البيت، وقبل ميلاده له حق في التركة، وبعد ميلاده فمن حقه أن يرضع من أمه إلا عند الضرورة القصوى، وإذا بدأ يبجو فإن العناية به تبدأ بالتطور الى أفق جديدة وفهم جديد لتصرفات الطفل.

فمثلا نراه يستمر طاقته أحيانا حتى في التخريب وفي العبت بأدوات المنزل، في وعندما يسمع منا التانيب فإنه يحب لعالم الكبار الذي لا يتركه فيما هو فيه ولا يتذكروته إلا عند النوم أو الأكل أو الشرب أو اللبس، ولعل الشقاوة التي ينتهجها الأطفال هي أسلوب من أساليب التعبير عن وجودهم ولفت الانتظار إليهم، ولعل ما يقومون به من الشقاوة هو تعبير عن الملل الذي يشعرون به بسبب أوقات الفراغ الكثيرة التي تحيط بالطفل، وهنا لا بد من تذكير الوالدين من جلب بعض الألعاب المتنوعة (نعم المتنوعة) للطفل حتى ينشغل بها ويشغل بها وقته، ويجب أن يتذكر الوالدان أن الغاية من تربية أبنائهم هي إرضاء الله وأخذ الأجر والثوبة، إلا أن مفهوم التربية أصبح عند الآباء مجرد رعاية (كرعاية الدواجن وغيرها بالاكل والشرب) فالتربية غير الرعاية كما تحدث عن

عمري: محاولة فريدة بين محاضرات طلابه تستحق التقدير

بين السيد د. عوفر غروسباردر من حيفا المحاضر في كلية القدس وبين طلابه وطالباته. ويذكر أن هؤلاء الطلبة هم بمعظمهم من العرب المسلمين في كلية القدس الذين يدرسون للقب الثاني في الاستشارة التربوية. وقد لفت انتباههم أهمية ربط موضوع علم النفس بالقرآن الكريم لإتمام الفائدة المرجوة عند الطلاب والاهل، بحيث يمكن الجميع الرجوع إلى الموقع المناسب للاستفادة منه، وهي محاولة مباركة تستحق التقدير والتشجيع. ويمكن الإضافة إليها في المستقبل أيضا ما يويده النصوص القرآنية من (الحديث)



الشيخ محمود عمري المحاضر في أكاديمية القاسمي في فلسطين يقول: من الطبيعي أن تستفيد من أهل المعرفة المتخصصين في مثل هذه العلوم الإنسانية والاجتماعية بما لا يتناقض مع أسس ديننا الحنيف الذي يعتمد على القرآن والسنة والثقافة الإسلامية، وليس من الحكمة أن نتجاهل أعظم المصادر في حياة المسلم.

ولهذا سئري في هذا البحث محاولة للربط بين القرآن الكريم كاساس عقائدي وأخلاقي في حياتنا وبين العلوم الحديثة والأبحاث المتخصصة في علاج مثل هذه المشكلات، وذلك عن طريق عرض قصصي للموضوع يتركز في إبراز مشكلة أو معضلة معينة نموذجًا ما يكون في مجتمعاتنا من أحداث تحتاج إلى علاج ومتابعة وتصحيح، ثم عرض الحل والنصيحة من خلال الآية القرآنية أو النص القرآني المناسب للموضوع ليكون اقتراحًا ونبأ، ويمكن البحث عن آيات أخرى تعالج نفس الموقف - وهي كثيرة- بحيث يتوقع تأثيرها في نفس الإنسان المقصود، لأنه يقدر هذا الكلام ويحترمه ويسعى للعمل به لينال رضا الله ورسوله، وليكون من المسلمين الصالحين.

ثم يتبع ذلك عرض موضوعي مناسب لنفس المشكلة أو المعضلة للتعامل بشكل ناجح مع هذا الموضوع الذي بات يشغل الجميع ممن يحرص على الإصلاح التربوي الموضوعي، وخاصة في جيل المراهقة.

لقد قام بهذا العجل الرائع كمشروع مبارك يُلاحظ فيه التعاون

أقوال ومواقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت سنته هي التطبيق العملي للقرآن الكريم (هو الذي يبعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويكليمهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين). (سورة الجمعة: ٢). وإبني أؤكد أن هذا العمل المبارك محاولة فريدة وجديدة من نوعها في البلاد بين محاضر وطلاب- تستحق الشكر والتقدير والمتابعة - وتدعو إلى التفكير والإبداع في هذا المجال وغيره مما يمكن الباحث الاستفادة من العلوم المختلفة المتخصصة والأبحاث الحديثة وربطها بالقرآن الكريم والحضارة الإسلامية لغايتها ومصلحة الإنسان والإنسانية. يقول تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا). (سورة الإسراء: ٩). ويقول صلى الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (حديث شريف).